

275630 - وصفت جهاز النيبولايizer للمريض وقالت له إنه لا يفطر الصائم ثم تبين أنه يفطر فماذا يلزمها؟

السؤال

طبيبة أمراض صدرية جاءها مريض فوصفت له علاجاً يحتوي على جهاز نيبولايizer، فسألها المريض هل هو مفطر أم لا؟، فقالت له: لا يفطر؛ لأنها كانت قد قرأت أنه لا يفطر، ثم بعد ذلك شكت فيما قرأته، وقالت: ربما التبس عليها الأمر، وأن ما قرأته كان عن بخارية الربو، فبحثت على موقعكم فوجدت أن هذا الجهاز مفطر. حاولت الطبيبة أن تصل للرجل لتخبره بخطأ ما قالته له، ولكنه لا يرد على هاتفه، ورد عليها ابنه مرة، فقالت له: أجعل والدك يكلمني، ولم يكلمها، فأرسلت له رسالة بما ت يريد قوله حتى تبريء نفسها أمام الله. سؤالي: 1- ما حكم صيام المريض إن كان استعمله في نهار رمضان؟ 2- هل على الطبيبة من كفاره؛ لأنها أفتت الرجل ثم بعد ذلك شكت فيما أفتته به فتبين لها خطأ فتواها؟ 3- الطبيبة كتبت نفس العلاج لعدد من المرضى، لكن لم تقل لهم إنه مفطر أم لا، ولم يسألوها، فهل هي تأثم في شيء إن استخدموه في نهار رمضان؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

النيبولايizer: عبارة عن جهاز استنشاق ينقل الدواء السائل إلى الرئتين مباشرة، بعد تحويله إلى رذاذ يتم استنشاقه عن طريق الفم أو الأنف.

ويستخدم في علاج حساسية الصدر الموسمية والأزمات التنفسية وغيرها من أمراض الجهاز التنفسي.

واستنشاق الرذاذ مفطر للصائم، ولهذا فلا يجوز للصائم استعمال هذا الجهاز في نهار رمضان إلا للضرورة، فإذا استعمله أفتر.

وينظر: جواب السؤال رقم (78459).

ثانياً:

لا يجوز الفتوى بالظن، وكان على هذه الطبيبة أن تتثبت قبل أن تقول إن استعمال هذا الجهاز لا يفطر، أو توجه المريض لسؤال أهل العلم.

ولهذا فالواجب على الطبيبة التوبة إلى الله تعالى، وإعلام المريض بخطئها، وقد أحسنت فيما ذكرت من الاتصال على المريض ثم إرسال رسالة له، وليس عليها كفاره، ولا يلزمها شيء وراء ما ذكرنا، ولا يلزم المريض إن كان قد استعمل الجهاز غير القضاء.

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا أفتى الإنسان فتوى لأحدٍ من الناس، ثم ذهب هذا المفتى، وبعد حين من الزمن راجع هذا المفتى أقوال أهل العلم فوجد فتواه خطأ، فماذا يعمل؟ وهل عليه إنتم؟ نرجو الإفادـة بهذا.

فأجاب رحمة الله تعالى: "إذا كانت الفتوى الأولى عن اجتهاد، وكان هو جديراً بأن يجتهد، ثم بعد البحث والمناقشة تبين له خطأ اجتهاده الأول : فإنه لا شيء عليه.

وقد كان الأئمة الكبار يفعلون مثل هذا ، فتجد عن الواحد منهم في المسألة الواحدة عدة أقوال.

أما إذا كانت فتواه الأولى عن غير علم وعن غير اجتهاد ، ولكنه يظن ظناً ، وبعض الظن إثم، فإنه يحرم عليه أصلاً أن يفتى بمجرد الظن أو الخرص؛ لأنه إذا فعل ذلك فقد قال على الله بلا علم ، والقول على الله بلا علم من أكبر الذنوب ؛ لقوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبُّكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْغُنْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) الأعراف / 33.

وعليه أن يبحث عن الذي استفتاه حتى يخبره بأن فتواه خطأ وغلط، فإذا فعل هذا فأرجو أن يتوب الله عليه.

ومسألة الفتيا بغير علم مسألة خطيرة ، لأنه لا يصل بها المستفتى وحده ، بل ربما ينشرها المستفتى بين الناس ، ويصل بها فتىام من الناس ، وهي خطأ وظلم "انتهى من "فتاوي نور على الدرب".

ثالثا:

إذا كتبت الطبيبة هذا الجهاز لمن هو محتاج له في النهار ، ولم تذكر له التتفطير من عدمه، فلا إثم عليها فيما يظهر، لأنه لا بد له من الفطر بسبب مرضه ، فهو معذور، وعلى المريض أن يسأل أهل العلم هل يفطر باستعمال هذا الجهاز أم لا، فإن قصر فالتفطير منه.

إذا كتبته لمن يستغني عنه نهارا، ولم تنبه على ذلك، فإنها تأثم إن علمت أنه سيستعمله في النهار ولم تنبهه على ذلك؛ لسببها في إفساد صومه من غير عذر .

أما إذا كانت لا تعلم هل سيستعمل المريض الجهاز نهارا أو ليلا ؟

فلا إثم عليها.

وينبغي لها ولغيرها من الأطباء أن يتعلموا ما يتصل بتخصصهم من مسائل العبادات ، كالطهارة والصلوة والصوم، لئلا يفسدوا عبادة المريض جهلا . فإن أشكل عليهم شيء : وجهوا المريض ليسأل أهل العلم عن حكمه.

والله أعلم.